

## ٨٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة يونس، ٦٤-١٢ | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذا لقن الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا. قل الله اسرع مكرا ان ورسلنا يكتبون ما تنكرنون - 00:00:00

واذا بقى الناس يعني كفارا. وهل يؤم الكفار وغيرهم؟ لان الایات التي تتكلم عن الكفار يصح ان تتطبق على غيرهم رحمة من بعد ضراء مستهم. اي راحة ورخاء من بعد شدة وبدا. مستهم اي اصابتهم - 00:00:33 اذا لهم مكر في اياتنا. اذا دي تسمى الى ماذا النحو ماذا تسمى؟ اذا ماذا؟ الفجائية. يعني الله يذكر حالة الانسان. عندما يمسه مصيبة يمسه ضر ثم بعد ذلك ينجيه الله عز وجل من هذا الضر. ويرفع عنه هذا الضر. نعم ينسى ما كان فيه. ينسى ما كان فيه كما قال الله في اول السورة - 00:00:53

نعم مرة كأن لم يدعونا الى ضر مسه. اذا لهم مكر في اياتنا قال مجاهد تكذيب واستهزاء نقرأ في اياتنا يعني ماذا؟ من ايات الله الكونية الایات كونية وشرعية. من ايات الله الكونية ماذا؟ في البلاء ان الله رفع عنك البلاء بقدرته سبحانه وتعالى - 00:01:17 فالمفروض بعد رفع البلاء تذكر حالك قبل البلاء وان تشكر الله عز وجل على نعمة رفع البلاء وان تستقيم على طاعته لكنهم لا ثواب يبقى لهم مكر في يلزمون الفضل الى انفسهم لا يشكرون الله عز وجل على رفع نعمة البلاء. قل الله اسرع مكرا اعجل عقوبة - 00:01:37

واشد اخذا واقدر على الجزاء. فهذا فيه اثبات صفة المكر لله. وليس تأويلا لان البغوي لما جابوا في الصفات الاثبات كما هو معروف. فقوله اعجل عقوبة ليس هذا تأويلا للمكر بالعقوبة - 00:01:58

بل هذا ذكر لللازم من لوازم المكر. لان المكر في حق الله صفة المكر في حق الله ما معناه ايصال الضر من طريق ماذا؟ خفي. الانسان الضرر من تاريخ خفي. نعم فصفة المكر لله عز وجل ثابتة على سبيل المقابلة - 00:02:17 ان رسلنا قال اعجل عقوبة واشد عقدا واقدر على الجزاء. يريد عذابه في اهلاكم اسرع اليكم مما يأتي منكم في دفع الحق عذابه في اهلاكم اصبع اليكم مما من المكر الذي يأتي منكم في دفع الحق - 00:02:33

او يأتيكم بعذاب بطريق ماذا؟ خفي. لا تشعرون به. ها كما كالاستدراج مثلا فستدرجهم من حيث لا التأخير والاهمال فيظنون انهم على خير ان رسلنا الملائكة حفظتنا يكتبون ما تمكرون - 00:02:52 هو الذي يسألكم في البرد والبحر. يسئلوك ان يجريكم ويحملكم. في البر على ظهور الدواب وفي البحر على الفلك حتى اذا كنتم في الفلك في وجرينا بهم يعني جرت السفن بالناس - 00:03:12

بريح طيبة لينة وفرحوا بها اي بالريح فرحاوا بالريح التي تسير السفن. جاءتها ريح اي جاءت الفلكة ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم يعني ركبان السفينتين الموج وهو حركة الماء واحتلاطه من كل مكان وظل - 00:03:27 ايقروا انهم احيط بهم. دعوا من الهاك اي احاط بهم الهاك. دعوا الله مخلصين له الدين يخلاص له الدعاء. اخلصوا في الدعاء ولم يدعوا احدا سوى الله. وقالوا لان انجينا - 00:03:47

يا ربنا من هذه الريح العاصف لنكون من الشاكرين لك بالایمان والطاعة. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يظلمون ويتجاوزون الى غير امر الله عز وجل في الارض يبغون في الارض بغير الحق اي بالفساد. يا ايها الناس انما بغيكم على - 00:04:02  
انفسكم لان وباله اي عذابه راجع عليها اي على انفسكم. ثم ابتدى فقال متع الحياة الدنيا اي هذا متع الحياة الدنيا ومعناه انما بغيكم على انفسكم. هو قوله ثم ابتدأ وقال - 00:04:22

يعني على قراءة اخرى ما هي القناة الاخرى؟ يعني هو كان ينبغي هنا ان يقول ماذ متع هي قراءة لقراءة حفص متاع النصب لكن القراءة التي يفسرها الباب هي قراءة اخرى. البعض يفسر ماذ؟ قراءة اخرى. هذا من الاخطاء في كتب التفسير المطبوع حديثا. انك تجد ان المفسر - 00:04:40

يفسر قراءة والطبيعة جاءت على ماذ؟ على قراءتنا نحن. ويتكلم على قراءتنا نحن على قراءته هو متع الحياة الدنيا سيكون هذا مبتدأ ويكون التقدير ماذ؟ هذا متع الحياة الدنيا. اما على قراءة النصب ماذا يكون المعنى؟ متع - 00:05:04

الحياة الدنيا متع الحياة الدنيا. كيف تعرّب متاعه؟ ها؟ يعني فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. متع الحياة الدنيا. كيف تعلن متاعه؟ قبول يا شيخ لماذا خبر؟ المنصوبة هي هي خبر خبر على تقدير انها مرفوعة. فقل - 00:05:24

متع الحياة الدنيا. على قراءة الرفع التي فسرها اللغوي. ام على قراءة النصب فيكون مفعولا به لفعل محوذ؟ لفعل محوذ نعم يعني مثلا اردتم متع الحياة الدنيا. اردتم متع الحياة الدنيا. اما على قراءة النصب هي جملة ابتدائية مستأنفة. ومعناه - 00:05:54 انما بغيكم متع الحياة الدنيا. هل على صلة الرفع؟ لا يصلح زادا لمعاون. لأنكم تستوجبون اي تستحقون به غضب الله. ثم اليانا مرة فنبئكم بما كنتم تعملون. فهذا فيه تهديد له. ذكر المرجع بعد هذا فيه تهديد له. عفوا في في دعاء - 00:06:14

اجاب الله لدعاه مخلص او هم مضطرون. كلها الله عز وجل قد يجيب دعاء المضطر. امن يجيب المضطر واذا دعاه حتى اذا دعا غيره لاجل حاجته واضطراره. وقد يجيب دعاء المخلص. فهو لاء جمع بين سببين للاجابة. الناس الذين - 00:06:34

البحر عندما جاءهم الموج من كل مكان وظنوا الهلاك. جمعوا بين سببين الاجابة. ما هما؟ اخلاص. الاخلاص والاضطرار. انهم اخلاصوا وانما دعوا الله فقط لم يدر الالله. والاضطراب اي الضرورة. لأن الانسان قد يدعو مخلصا ولا يكون مضطرا. يعني يدعو بقلب غافل لاه قلبه غافل - 00:06:54

لا يفكر في الدعاء ليس مضطرا. وقد يدعو مضطرا وليس مخلصا كالذين يدعون الاموات. كما يقول شيخ الاسلام قد ما هم ليسوا مخلصين لكنهم مضطرون نزلت بهم مصيبة فذهب الى الميت فدعاه. قال شيخ الاسلام قد يجيئه الله عز وجل لي ضرورتهم وليس باخلاصهم. لأن اجاية الدعاء من مقتضيات الربوبية - 00:07:14

هم جمعوا بين الامرین. بين بين الضرورة وبين الاخلاص. طيب فلما نجاوا من البر اشركوا فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يظلمون ويتجاوزون طيب انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء مثل الحياة الدنيا في ثنائها - 00:07:34  
وزوالها. وهذا المثل ضربه الله في القرآن في اكثر من اية. في الكهف وفي يونس وفي غيرها. كما انزلناه من السماء. فاختلط وبه اي بالمطر نبات الارض. قال ابن عباس نبت بالماء من كل لون. الماء عندما نزل نبت الوان كثيرة - 00:07:54

قل لي الاول. طب لماذا قال ابن عباس من كل لون؟ انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به اي بالمطر بها لا ترجع الى المطر نبات الارض. يعني الماء كان سببا في بيت كل لون. كذلك الدنيا فيها ماذ؟ فيها عنوان كثيرة من النعيم - 00:08:14  
كما ان النبات فيه الوان واشكال كثيرة جدا. مما يأكل الناس من هذا من هذا النعيم ما يأكل الناس وهذا يشمل كل ما خلقه الله من طعام الناس. والانعام وهذا يشمل ما تأكله الانعام من الحشيش. مما يأكل الناس من الحبوب - 00:08:34

والثمار والانعام من الحشيش. حتى اذا اخذت الارض زخرفها حسنها وبهجهتها. وظهر الزهر اخضر واحمر واصفر وابيض لان خلاص اكتمل النبات. وازينت اي تزيينت وظن اهلها انهم قادرون عليها على جذابها وقطافها وحصادها. الثالث كلمات بنفس المعنى. الجدار والقطاف والحصاد هو جمع المحصول - 00:08:49

نفس المعنى. اتها امرنا قضاؤنا باهلاكها. ليلا او نهارا اتها اي هذه الحديقة؟ اتي امر الله عليها ليلا ونهارا. فجعلناها حصينا اي

محصودة مقطوعة حصيد بمعنى محصود مقطوع. لأن لم تغن بالامس كان لم تكون بالامس - 00:09:20  
موجودة اصلا. كان لم تغنم بالامس قال لم تكون باسم موجودة. كذلك نفصل الآيات لقوم يتذكرون. هذا مثل دقيق جدا للدنيا. لماذا؟  
لماذا شبه الله الدنيا بنبات سرعة انتهاءه. سرعة نباته النبات ينمو بسرعة - 00:09:39

كذلك الدنيا وجدت بسرعة وتذهب بسرعة. وتذهب بسرعة فهذا مثل ضربه الله عز وجل للدنيا كما في في هذا المثل في سورة الكهف  
ذكرا وقربا منه. قال تعالى بعد ما ذكر حال الدنيا قال والله يدعوا إلى دار السلام. قال قال قنادة السلام هو الله - 00:09:55  
وداره الجنة. وقيل السلام بمعنى السلامة. سميت الجنة دار السلام لأن من دخلها سلم من الآفات الناقص وقيل المراد بالسلام التحية  
سميت الجنة نار السلام. لأن أهلها يحيي بعضهم بعضا بالسلام. والملائكة تسلم عليهم. قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب -  
00:10:15

وكل المعاني الصحيحة الجنة دار السلام سالما من الآفات والجنة دار السلام لأن الله هو السلام هو صاحبها. والجنة دار السلام انسى  
ماذا؟ يسلم بعضهما على بعض فيها. وروينا عن جابر قال جاءت - 00:10:40  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقبيع والقلب يقطنان فقالوا ان لصاحبكم  
هذا مثلا مثل النبي صلى الله عليه وسلم فاضربوا له مثلا. فقال بعضهم مثله كمثل رجل بنى دارا. وجعل فيها مأدبة. المأدبة -  
00:10:52

نوعان يعني مائدة كبيرة فيها طعام. وبعث داعيا داعيا الناس إلى الطعام. فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب  
الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا اولوها له يفقهها. يعني اقول له هذا المثل - 00:11:15  
وقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يخضان. ما معنى ان العين نائمة والقلب يخضان من خصائص النبي عليه  
الصلوة والسلام كما في حديث عائشة عند البخاري تنام عيناي ولا ينام - 00:11:35  
قلبي فالنبي عليه الصلاة والسلام يشعر حال نومه ويوحى إليه حال حال نومه. فعندما قال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضان قالوا  
الدار والجد أول وهدف والنبي حكى به رؤيا بدل ما استيقظ - 00:11:48  
حكى المثلة وحكى الرؤية وحكى التأويل. الدار هي الجنة. والداعي الذي يدعوا إلى دخول الدار هو من؟ هو النبي صلى الله عليه  
وسلم قبول الوحي قبول الوحي؟ ليس خطاب الناس القلب يفضان يعني - 00:12:03  
يشعر بما يخرج منه مثلا. الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكرته. قالت عائشة عند البخاري حديث. نام حتى  
نفح معنى نفح الشخيل عندما نفطيه النائم - 00:12:23

فقام فصلى ولم يتوضأ. فقالت يا رسول الله انك نمت. فقال ان عيني تمامان ولا ينام قلبي. معنى هذا انه يشعر بما يخزون من ريح  
مثلا. فعلم انه لم يخرج - 00:12:36  
فلم يتوضأ. فالقلب يقضان بمعنى ماذا؟ انه يقبل خطاب الله خطاب الوحي. خطاب الملائكة ويحسب ما يرد على قلبه لذلك رؤيا  
الأنبياء وحي وقالوا فالدار الجنة. والداعي محمد عليه الصلاة والسلام. فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله. ومن عصى محمدا فقد عصى  
الله. ومحمد - 00:12:46

فرق بين الناس. يعني فرق بين المؤمن والكافر. هناك في المثل شيء لم يقول ما هو؟ ما هو الذي لم يقول في المثل ما الذي لم يقول  
في المثل فيه ثلاثة اشياء ما هي - 00:13:05

وانت تعلم المثل فيه ثلاثة اشياء ما هي الدار والثاني؟ المرأة. المأدبة. والثالث؟ الداعي. طيب الملائكة او لا اولت ماذا اولة ماذا  
ماذا اولت الملائكة او لا في الدار التي هي الجنة واؤلت ماذا؟ الداعي الذي هو؟ اين الثالث الذي باول؟ المأدبة. المأدبة ما هي المأدبة -  
00:13:22

القرآن. الوحي القرآني. هم. فالنبي عليه الصلاة والسلام ماذا؟ يدعوا إلى المأدبة من اكل من هذا الوحي من اكل من هذه المأدبة على  
قدر اخذه منها على قدر ما تكون منزلة في الجنة. نعم. يعني على قدر ما يأخذ من هذا الوحي الذي هو المأدبة - 00:13:51

نعم على قدر ما تكون منزلته في الجنة. وهذه طريقة الامثال في التأويل. وهذا لو انه نظائر في في السنة. يأتي احيانا المثل والنبي عليه الصلاة والسلام يقول مثلاً يؤول بعض افراد المثل - [00:14:08](#)

ويترك بعضها لانها مفهوم للسامع. فإذا كان الداعي هو النبي عليه الصلاة والسلام. النبي عليه الصلاة والسلام دعا الناس الى ماذا؟ الى المأدبة هي الوحي الذي جاء به بقدر اخذك من هذا الوحي وعلى قدر اكلك منه - [00:14:20](#)

كما شبه في في نص اخر الوحي بالماء على قدر اخذك من هذا الماء وعلى قدر انتفاعك بيكون انتفاعك بالدين ومنزلك ومنزلك في الجنة قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. فالصراط المستقيم هو الاسلام عم بالدعوة لاظهار الحجة - [00:14:34](#)

وخصوص بالهداية استغناء عن الخلق. ما معنى هذا الصراط المستقيم هو الاسلام نعم عم الناس كلهم بالدعوة الى هذا الصراط المستقيم. كل الناس مدعون الى ماذا؟ الى الصراط المستقيم. والاظهار الحجة الحجة على العباد - [00:14:59](#)

الحجۃ حتى لا يكون لاحد يوم القيمة على الله عز وجل ماذا حجۃ؟ يقول يا رب انت لماذا تعذبني؟ ولم تبين لي الصراط المستقيم. فالصراط المستقيم بينه الله وكل الناس بتصلی الرسل - [00:15:18](#)

وخصوص بالهداية. قال يهدي من يشاء ولم يهدي كل الناس. واضح هذا؟ استغناء عن الخلق ماذا يقصد السودان عن الخلق؟ ماذا يقصد يعني ان الله عز وجل نعم يضل من يشاء ويهدى من يشاء. لأن الذي يضلله لا يخاف منه - [00:15:30](#)

الذي يضلله الله لا يخاف منه سبحانه وتعالى. هو مستغن عن خلقه مستغن عن خلقه لا يحتاج ان يهديه كلهم. ولا يحتاج ان يضلهم كلهم. هدايتهم لا تنفعه واضلال لا يضره سبحانه وتعالى فهو مستغن عنه سبحانه وتعالى - [00:15:53](#)

والله يهدي والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. للذين احسنوا الحسنى والزيادة. اي للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى. وهي الجنة والزيادة وهي النظر الى - [00:16:07](#)

لو وجه الله الكريم. وجاء تفسير هذا في الحديث عن صحيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فقال اذا دخل اهل جنة الجنۃ واهل النار نادي مناد يا اهل الجنۃ ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذك او ان ينجزكم. ينجذكم ايه يعني - [00:16:17](#)

انجزه الموعد يعني ماذا؟ وفي له بالموعد. فقالوا ما هذا الموعد؟ ما هذا الموعد الذي وعدنا الله؟ الميثاق موازينا وبياض وجوهنا ويدخلنا الجنۃ ويغيرنا يحفظنا من النار. قال في رفع الحجاب فينظرون الى وجه الله عز وجل. قال - [00:16:39](#)

كما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر اليه. هذا اعظم نعيم اهل الجنۃ النظر الى وجه الله عز وجل. وهذه الاية من ادلة اهل السنۃ في اثبات الرؤیة خلافاً للمعتزلة. شيخ عفواً عيسى عندنا برؤیة الله يوم القيمة؟ ماذا ننسى هنا كذا؟ ان زمن. لن يحدثك - [00:16:59](#)

موعدهم لم ينسوا. نعم. قالوا ان الله له موعد يريد ان ينجذكم. فظن ان هذا الموعد نعيم مثلاً. لما حدد لهم هذا الموعد لم ينفوا الرؤیة. لأنهم يرونها في عرصات القيمة. عندما يكلمهم سبحانه وتعالى ولا يرهق لا يغشى. لكن لا شك انه - [00:17:19](#)

في الجنۃ اكمل من رؤيتهم له في على صدى القيمة. ولا يرهق وجوههم اي لا يغشى وجوههم لا يغطي وجوههم. قطر اي غبار تراب جمع قطرة قال ابن عباس وقتادة قال ابن عباس وقتادة سواد الوجه ولا ذلة هوان. قال قتادة كآبة الحزن يعني. قال ابن ابي ليلى هذا بعد - [00:17:39](#)

الى ربهم اولئك اصحاب الجنۃ لا هم فيها خالدون. يعني بعد ان يره الله لا يصيّبهم قطر ولا ذلة. والذين كسبوا السيئات سيئة بمثلها وترهقهم ذلة. الذين كسبوا السيئات جزء سيئة بمثلها اي لهم مثلها. وترهقهم ذلة. لماذا قال هنا بمثلها - [00:17:59](#)

لأنه قال في حق المؤمنين ماذا؟ للذين احسنوا الحسنى. زيادة. فالمؤمن يجازى بالزيادة. والعاصي يجازى بماذا؟ بالمثل عد له فضل. وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاص و من صلة. اي زائدة لكنها زائدة للتأكيد - [00:18:19](#)

ان تستطيع ان تقول ما لهم من الله عاص. لكنها زاهدة ماذا؟ لتأكيد العموم. ما لهم من الله عاصي. كانوا اغشيت اي البست وغضيّبت قطعاً جمع قطعة من الليل مظلمة. نصب على الحال دون النعوت. يعني وجوههم قطعة من الليل مظلماً - [00:18:39](#)

يعني كان لو كان نعنا ماذا كان سيقول؟ في التشكيل مظلومين. من الليل المظلم. سيقوم من الليل لماذا؟ المظلم حتى يطابق المنعوت الليل في في التعريف والتنكيل والاعراب. لكنه قال مظلما نصب على الحال دون النعل - 00:18:59

نعم نسند على الحالي دون النحت. اولنك اصحاب النار هم فيها خالدون. قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اي الزموا مكانكم انت وشركائكم اي الاوثان. ثم نقول للذين اشركوا الزموا انت وشركائكم - 00:19:19

كانكم ولا تبرحوا لا تتحرکوا من مكانكم فزينا اي فصلنا ميزنا فرقنا بينهم اي بين المشركين وشركائهم طعن ما كان بينهم من التواصل في الدنيا. وذلك حين يتبرأ كل معبد من دون الله من عبده. وقال - 00:19:39

شركاؤهم يعني الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون. ما نافية. بطلبتنا فيقول يعني معنى يعني انت عقدتمونا لكن بدون ان نطلب منكم هذا. ليس معنى هذا ان الاصنام تقول ما كنتم اين تعبدون ينفعون العبادة؟ لا. ثم يقول ما كنتم ايانا تعبدون؟ نحن لم نطلب منكم ان تعبدونا - 00:19:59

سيقولون بلى كنا نعبدكم فتقول الاصنام فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اذ كنا عن عبادتكم لغافلين. هل يشمل كل المعبدات الاصنام عليك والانس والجن والصالحين. اين ما كنا عن عبادتكم ايانا الا غافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل. هنالك تابلو اي تختبر كل نفس - 00:20:21

اسلفت كل نفس صحيتها. وقيل معناه تتبع كل نفس ما اسلفت. ما قدمت من خير او شر. تبدو لها معنيين تتبع عملها يصبح شيئا حسيا تتبعه الى الجنة او الى النار. او تبلو اي تختبر تقرأ. اقرأ كتابك كفى بنفسك - 00:20:41  
اليوم عليك حسيبا. اذا تبدو معناها ماذا؟ تتبع او ماذا او تطلع تقرأ على ما ما في كتابها ما اسلفت ما قدمت من خير وشر او شر وردوا الى الله اي الى حكمه - 00:21:01

ويترفرد فيهم بالحكم موالاهم الحق الذي يتولى ويملك امورهم فان قيل اليك قد قال وان الكافرين لا مولى لهم لم يقل له في سورة اخرى ذلك بان الله مولى الذين امنوا ان الكافرين لا مولى لهم. ونقل موالاهم الحق. المولى قيل المولى هناك بمعنى الناصر وهذا - 00:21:19

بمعنى المالك فولاية الله نوعان. ولاية ماذا عامة ولاية ماذا خاصة الولاية العامة لكل الناس. اللهم اولى كل الناس. يعني مالكه الولاية الخاصة بمعنى ماذا؟ النصرة. هذه لا تكون الا للمؤمنين - 00:21:39

وضل عنهم زال عنهم وبطل ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقه من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار قل من يرزقكم من السماء والارض اي من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات. امن يملك السمع - 00:21:55  
وصار اي من اعطائكم السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي هذا مثال. يخرج الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة. ومن يدبر الامر اي يقضي الامر فسيقولون الله هو الذي يفعل - 00:22:10

وهذه الاشياء فقل افلا تتقون. فذلكم الله ربكم الذي يفعل هذه الاشياء هو ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال تصرفون فاين تصرفون عن عبادته وانت مقرون به؟ كذلك قال الكلبي هكذا. حق اي - 00:22:30

كلمة ربك اي حكمه السابق على الذين فسقوا اي كفروا انهم لا يؤمنون قوله قل هل من شركائكم اي اوئلهم من يبدأ الخلق ينشئ الخلق من غير اصل ولا مثال ثم يعيده ثم - 00:22:50

يحيه من بعد الموت كهيته جابوك والا فقل انت الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفكون اي تصرفون عن قصد السبيل الا تبعدون عن قصد قل هل من شركائكم من يهدى يرشد الى الحق؟ فاذا قالوا لا ولا بد لهم من ذلك قل الله يهدي للحق اي - 00:23:07  
الى الحق. فترى ان الله عز وجل ذكر دليل الهدایة الى الحق مع دليل الخلق ماذا تفهم من هذا تفهم ان دليل الهدایة الى الایمان من اعظم الدلة على ربوبية الله كدليل الخلق. يعني دليل الخلق هذا دليل بنى الخلق هو - 00:23:31  
الحسبي صح؟ يراه كل الناس ومثله دليل ماذا مثل دليل الهدایة الى الحق. انظر ماذا يقول الله الله عز وجل. قل هل من

شرائكم؟ من شركائكم؟ من يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:23:52

الله يحتاج على المشركين لاثبات الربوبية والالوهية بدليل ماذا؟ بداية الخلق واعادة الخلق نعم الله يبدأ الخلق من عدمه و اذا بداها من عدم قادر ان يعيده يوم القيمة. صحيح قادر ان يعيده يوم القيمة. طيب قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفكون كيف تصرفون عنه - 00:24:12

عبادتي فانه اذا كان خالقا يبدأ الخلق ثم يعيده. لابد ان يكون معبودا لانه خالق حكيم يستحق العبادة. والخالق هو الذي يستحق العبادة. اين الدليل تاني دليل الهدایة. قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق - 00:24:33  
لو خاطب الكفار بهذا الدليل. فهذا دليل عقلي على روبية الله والوهبيته. ما وجہة اللیلة من هذا الدليل؟ ان الذي يحول القلوب من الكفر الى الايمان انظر كيف كان عمر في الجاهلية - 00:24:52

وكيف كان عمر في الاسلام؟ الذي يحول القلوب هذا دليل من اقوى الدليل على انه ما لك رب سبحانه وتعالى فهمت؟ فهذا الدليل دليل ماذا؟ دليل العقلاء. والدليل الاول دليل العوام. عوام الناس يفهمون الدليل الاول انه دليل حسي - 00:25:05  
ان انا قادر على ماذا؟ قادر على الخلق والايجاد. لكن دليل الهدایة ان الله يغير القلوب من الكفر الى الايمان ويصبح في الجاهلية كان سيء الاخلاق وكان كافرا بالله عز وجل عندما يدخل الايمان قلبه يتغير قلبه تماما. لا احد يستطيع ان يغير القلوب الا الله عز وجل فدل هذا ان هناك - 00:25:23

الله رب متصرف في القلوب. هذا وجه الدليل يعني هذا دليل عقلي. هذا دليل عقلي. قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيدهنا للمفهوم؟ قل هل من شركائكم يهدي الى الحق - 00:25:42

فاما قالوا لا ولابد لهم من ذلك. فيقولون نعم. وهم يعترفون ان شركائهم لا يدوا للحق. قل الله يهدي للحق. اين الحق افمن يهدي الى الحق؟ انظر انظر الان افمن يهدي للحق احق ان يتبع؟ امن لا يهدى الا يهدي. استدل بهذا الدليل دليل الهدایة على وجوب - 00:25:54  
اتباع الله عز وجل وطاعته. لم يقل مثلا افمن يخلق احق ان يتبع. لأن دليل الهدایة اقوى من دليل الخط عند العقلاء فمن يهدي الى الحق احق ان يتبعه. امن لا يهدي لا يهدي اي لا يهتدى. الا ان يهدي معنى اية الله الذي يهدي للحق احق بالاتباع - 00:26:13

ام الصنم الذي لا يهتدى؟ يهدى يعني يهتدى الا ان يهدى. في قيل كيف قال الا ان يهدى والصنم لا يتصور ان يهتدى ولا ان يهدي قيل معنى الهدایة في حق الاصنام. الانتقال اي انها لا تنتقل من مكان الى مكان الا ان تحمل وتنقل. يتبيّن به عاجز الاصناف - 00:26:33  
وايضا يدخل في في الاية غير الاصنام. من العبودين من البشر. الصالحين او غير ذلك فالملائكة الاصنام لا تهدي. لكن الهدایة انواع. من الانواع يعني هداية ماذا؟ ان ينتقل من مكان الى مكان الذي خلق - 00:26:53

تسول الذي قدر فهدي اذا رفعت الكوبه لتشرب فهذه هداية من الله. ان الله اعطاك القوة لكي تحمل الكم لتشرب. الانتقال من مكان الى مكان هذا له من الهدایة. نعم. وانت موقنون به اي - 00:27:13

في البداية ممكن ندخل اربعة بدايات في هذه؟ نعم كل نوع الهدایة؟ انت تقولوا ان الله يهديكم يعني يخلقكم من عدم ويهديكم يخلقكم يوفقكم يهديكم يرشدكم من غير ذلك من انواع الهدایة. تصرفون عن الفصل. نعم. في هذا الدليل. عن القصد يعني العبادة وانت مقيمون به به اي بان الله هو لم يهدي - 00:27:26

ان الله هو الذي يهدي والذي يخلق فما لكم كيف تحكمون؟ اي كيف تقضون حين زعمتم ان الله شريك؟ فهذا حكم ظالم. حكم جائر قال تعالى وما يتبع اكثراهم الا ظننا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله علیم بما يفعلون. وما يتبع اكثراهم - 00:27:46  
ظنا منهم يقولون ان الاصنام الھة وانها تشفع لهم في الآخرة ظنا منهم لم يرد لي كتاب ولا رسول من اكثرا جميع من يقول ذلك. يعني اكثراهم يعني كلهم. ان الظن ليغنى من الحق شيئا اي لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا - 00:28:09

ان الله علیم بما يفعلون. وهذا وعید. العلم وعید بالعذاب. وما كان هذا القرآن وان يفترى من دون الله قالت فالراء معناه وما ينبغي لمثل هذا القرآن ان يفترى من دون الله. الافطار هو الكذب. ولكن تصديق الذي بين يديه. اي بين يدي القرآن من التوراة والانجيل. وتفصيلا كتابي تبيّن ما في كتابه - 00:28:29

من الحال والحرام والفرائض والاحكام لا ريب فيه من رب العالمين. وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله هذا تعظيم كل شأن القرآن ان القرآن ليس افتراء من دون الله. ولكن القرآن ولكن هو تصديق الذي بين يديه اي مؤيدا لما بين يديه من القرآن - 00:28:59  
من التوراة والانجيل هي دليل على صدقه انه وافق ما فيها. وتفصيل الكتاب اي تبيين الحال والحرام. لا ريب لا شك فيه من رب العالمين اولى ابتدائية انه صادر من الله عز وجل؟ ام يقولون افتراه؟ قال ابو عبيدة ام بمعنى الواو؟ اي ويقولون افتراء اختلق محمد القرآن - 00:29:19

من قبل نفسه اي من عند نفسه قل فاتوا بسورة مثله شبه القرآن وادعوا من استطعتم. وفي الاية الاخرى فاتوا بسورة من مثله. اصغر سورة حتى لو كانت ماذ؟ سورة الكوثر. وادعوا من استطعتم من تبعدون من دون الله ليعنوكم على ذلك - 00:29:39  
ان كنتم صادقين ان محمدا افتراه. فالقرآن تحدى الكفار بماذا؟ بالاتيان بسورة لم يتحداهم بالاتيان بماذا؟ باية مثلا. لماذا؟ لأن الاية لا تجمع مقاصد القرآن الصورة هي اقل ما يجمع ماذ؟ مقاصد القرآن. لذلك قال بعض المفسرين ان السورة سميت سورة بسبب ما من النار من الصورة - 00:29:59

الذى يحب الحديقة. لأن الصورة احاطت بماذا؟ احاطت بالمعاني المقصودة. فهمت بتسمية سورة؟ هي متى سميت سورة؟ لا اسباب للتسمية قيل سورة مأخوذ من السوء الذي يحب الحديقة. فكذلك الصورة تحيط بماذا بمعانيها. فالله يتحداهم بمعنى كامل تأتي به ماذ؟ سورة - 00:30:29

افتح الدب باية لأن الآية قد تكون كلمة واحدة مدحامتان مثلا. قد يكون بهذه الكلمة. سورة تحيط بمقاصدها. فكل صورة من صور ولا لها مقصود وهناك علم اسمه علم المقاصد مقاصد التفسير الفت فيه كتب. كل سورة لها مقصد احاطت بي احاطة تامة كاملة. نعم؟ وسورة ايضا من - 00:30:49

ماذا ما نثور ايضا من علو المنزلة كما قال الاعشى الاعشى والنبي الذبياني شاعر جاهلي. الم تران الله عطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذر صورة يعني مدى منزلة عالية. فسميت الصورة سورة ما لا العلو منزلتها. لعلو منزلتها. طيب فاذا - 00:31:09  
الله يقول تحداهم بالسورة. ثم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. يعني القرآن كذبوا به ولم يحيطوا بعلمه لم يفهموا مقاصده ولم يفهموا معانيه التي لا نهاية لها. ولما يأتיהם تأويله اي عاقبة ما وعد الله به في القرآن. انه يقول اليه امرهم من العقوق - 00:31:33

يريد انهم لم يعلموا ما يقول اليه عاقبة امرهم. ما معنى التأويل هنا معنى التقويم؟ التفسير؟ لا. هو قلم. هم. ليس التفسير منهم التأويل في في القرآن له معاني. المعنى الاول الواقع وهو المقصود هنا. العمل. الواقع. او الواقع. ما بدل ما يتم تأويله؟ يعني لما يأتיהם - 00:31:53

وقوع العقوبة التي تهددهم القرآن بها قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي وهذا تأويل رؤيائي وقوعها. عندما رأى اخوه يسجدون له وقعت الرؤية التي رأت. فالتأويل بمعنى الواقع والحدوث. فهمت هذا - 00:32:21

المعنى الثاني للتأويل في القرآن ماذ؟ التفسير. وما يعلم تأويله الا الله اي تفسيره. معناه والراسخون في العلم. طيب اي عاقبة ما وعد الله في القرآن انه يقول اليه امره من العقوبة. يريد انهم لم يعلموا ما يقول اليه عاقبة امرهم. كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما - 00:32:36

هؤلاء الكفار بالقرآن كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. اخر امر بالهلاك. وادي الاية من ايات الجامعه في القرآن. بل كذبوا بما يحيط بعلمه. هذه الاية ترد بها على كل من انكر امرا ماذ - 00:32:56

غيبيا يعني مثلا من انكر عذاب القبر نقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتיהם تأويله يعني لم يروا وقوعه ويدخلون القبر ويعذبون سيعملون ان هذا حق. من يكذب بالحساب والبعث عندما يقرأ الحساب والبعث نقول الله عز وجل ماذ - 00:33:16  
يريد ان هذا حق فنقول في حقه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. والذي ينكر مثلا بعض الاختراعات التي خمس مئة سنة. حدثتهم عن بعض الاختراعات التي في هذا الزمن. مين من تلاتين اربعين سنة. حدثنا بعض الاختراعات. سينكرونها. فنقول في حق - 00:33:35

قال كذبوا بما لم يحيطوا بعلمهم. نعم. فالانسان يعني عدم ادراكه للشيء لا يعني عدم الشيء. عدم ادراكك الشاي وعدم علمك به وعدم شعورك به لا يعني عدم وجوده. طيب - 00:33:53

ومنهم من لا يؤمن به قال تعالى كذلك كذب الذين من قبله اي كما كذب هؤلاء الكفار بالقرآن كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اخر امر المشركين بالهلاك. ومنهم من يؤمن به اي من قومك من يؤمن بالقرآن و منهم من لا يؤمن به - 00:34:09

لعلم الله السابق فيهم. وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون. اذا منهم من لا يؤمن به لعلم الله السابق انهم لا يؤمنون ليس معنى ذلك ان الله جبرهم على عدم الايمان تعالى الله عن هذا. وان كذبوك فقل لعملي ولكم عملكم. ان كذبوك يا محمد فقل لعملي وجراوئه ولكم عمل - 00:34:29

وجراوئه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعلمون وانا من حسن الجدال في القرآن ان كذبوك ولم يؤمنوا بما جئت به فقل ماذا؟ لعملي الله يحاسبنا عليه. ولكم عملكم. لكم جزاء عملكم. الله يعطيكم اياته. انتم بريئون مما اعمل. لانكم لم تؤمنوا. كفرتم بما - 00:34:49

اعمل وانا بريء مما تعلمون. ولاء والبني. نعم. ثم اخبر ان التوفيق للايمان به لا بغیره وقال ومنهم من يستمعون اليك باسمائهم الظاهرة فلا ينفعهم افانت تسمع الصم يريد سمع القلب ولو كانوا لا يعقلون - 00:35:15  
منهم من يستمعون اليك انهم اسماء خلقها الله لكنهم لا ينتفعون بها. ولا ينفعهم هذا السبب. فانت تسمع الصوم. هل هم صم بمعنى انهم لا يسمعون؟ لا هم صموا قلوب قلوب تصم عن سماع الحق. يريد سماع القلب سماع الهدایة. ولو كانوا لا يعقلون. ومنهم من ينظر اليك بابصارهم او - 00:35:38

القاهرة افانت تهدي العميا يريد عمي القلب ولو كانوا لا يبصرون. هم ليسوا عميا اعين. هم يرون باعيتهم ولكن قلوبهم عمى عن الحق ولو كانوا لا يبصرون وهذا تسلية اي تصوير من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تقدر ان - 00:35:58  
مع من سلبه من سلطته السماء. من قدرت عدم هدايته لا تقدر انت تسمعه. افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. ولا تهدئه من سلطته البصر ولا ان توقف للايمان من حكمت عليه بانه لا يؤمن - 00:36:17

الهدایة ليست بيده الهدایة ليست بيده. طيب ما معنى قوله ومنهم من ينظر اليك ما فائدة هذا يعني يعني منهم من يستمع اليك القرآن فيه حجة على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. طيب منهم من ينظر اليك؟ متعدد مثلا؟ لا. ينظر اليك ما فائدة النظر؟ افانت - 00:36:37

ان من يرى النبي عليه الصلاة والسلام لابد ان يؤمن به لماذا بان وجهه ليس بوجه كذاب. كما قال بعض العرب عن النبي عليه الصلاة والسلام ان وجهك ليس بوجه كذاب. فإذا النبي عليه الصلاة والسلام نفسه اية تدل على صدقه - 00:36:56  
فبعضهم نظر الى النبي وصحبه ولم ينتفع بهذه الصحابة صحبه ورأه ولم ينتفع بهذه الصحابة. مع ان بعض الصحابة رأه مرة فاسلم وامن. اسلم وامن بمجرد رؤيته. فإذا الهدایة للايمان هذه بيده الله عز وجل. وليس كل من رأى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:37:12  
كما يقول ابن القيم وحد قس اسي بلي سعيد اه كان في الجيلية موحدا. ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم. وكفر ابن ابي وقد صلى معه في المسجد فلا تفتر بصحبة الصالحين. فان ابن ابي صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ولم يرفعه هذا. وافضل الصالحين عليه الصلاة والسلام. بعض الناس في الجاهلية امن كزيد ابن عمرو ابن نفیل وقاص ابن سعیدة - 00:37:35

يرى النبي عليه الصلاة والسلام. نعم ان الله لا يظلم الناس شيئاً لماذا ذكر هذه الاية المناسبة جداً بعد اية السابقة؟ لأن الاية السابقة تتكلم عن الهدایة والضلال. ان من الناس من ينظر اليك منهم من يستمع اليك ولم ينتفع بهذا. والله لم يظلم - 00:37:58  
لانه في جميع افعاله متفضل عادل ولكن الناس انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية. فهوئاء هم الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية والاجل ذلك الله حجبهم عن الايمان منعهم من الايمان. قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة - 00:38:15  
الا ساعة من النهار. قال الضحاك كان لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار مهما طالت الدنيا فهيك ساعة. وقالت ابن عباس كان لم

يلبشو في قبورهم الا قدر ساعة من النهار يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا حين - [00:38:35](#)  
من القبور كمعرفتهم في الدنيا. ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا احوال القيامة لانه فنات اخر قال فان نفح في الصور فلا انساب بينهم.  
وقال يوم يفر المرء من أخيه. ففي الاول يتعارفون ثم لما تأتي احوال القيامة ينقطع - [00:38:55](#)  
التعارف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين. والمراد من الخسران خسران النفس ولا شيء ما اعظم منه؟ قل ان  
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. واما نرسينك يا محمد بعض الذي نعدهم في حياتك من العذاب او - [00:39:15](#)  
متوفينك قبل تعذيبهم فاللينا مرجعهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيجزيهم به سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا  
انت نستغفك ونتوب اليك - [00:39:35](#)